وثائق تاريخية عن المجمع اللبناني

مقال الاب اغسطينوس تشاسكا (تابع)

بقلم المتوري باخوس القنالي

المأذون في اللاهوت

والدكتور في الحق القانوني، والمحامي الروماني

البحث الثاني

في نص المجمع اللبناني الشرعي

٤٦) لقد تسنّى لنا في المقطع ٢٣ وترابعه ان نتثبت من وحدة الذات القائمة، فيما عدا نقاطٍ قليلة موافقة للنص اللاتيني، بين الطبعة العربية الوحيدة والمشروع الاصلي الذي تناقش فيه الآباء وثبتوه في جلساتهم الست، والذي حمله السمعاني الى رومة ومنها اعيد الى الشرق[1]. ثم أُرجع الى خزانة مجمع الانتشار ١٨٦٦. وقد ثبت ايضاً ثبوتاً قاطعاً[2] ان الطبعة اللاتينية الوحيدة بتاريخ ١٨٢٠ نقلت بكل امانة، رغم بعض اختلافات املائية، نص المخطوط

١) حاشية المؤلف : راجع المقطع ١٤ (من هذا المقال).

٢) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٣٠ (من هذا المقال).

Articolo II

Del testo autentico del Sinodo Libanese

46. Nel § 23 e seguenti si è potuto constatare, ad eccezione di pochi punti favorevoli al testo latino, l'identità esistente tra l'unica edizione araba e lo schema originale, discusso ed approvato dai Padri nelle sei sessioni, e portato in Roma dall' Assemani, quindi rimandato in Oriente (§. 14), e finalmente restituito all'archivio di Propaganda nel 1866. Parimenti è dimostrato ad evidenza (§. 30) che l'unica edizione latina, fatta nel 1820, rappresenta fidelissimamente, meno alcune poche varietà ortografiche, il testo contenuto nel ma-

المقسم الى ثلاثة مجلدات وضمنه ذيل المجمع[٣]. وهذا المخطوط قد سلمه السمعاني الى المجمع المقدس على اثر رجوعه من لبنان[٤] ويستخلص من ذلك ان لدينا المصدرين الاصليين العربي واللاتيني اللذان صدرت مباشرة عنهما الطبعتان العربية واللاتينية . ويستخلص ايضاً انه لا الموارنة في اصدارهم الطبعة العربية ولا السيد الاباتي « كنشيليري » المشرف على اصدار الطبعة اللاتينية[٥] قد حرّفوا النصّين الاصليين تحريفاً جوهرياً . واننا نغض النظر عن مسألة النص اللاتيني، فيما اذا كان مترجماً عن العربي، لانها بعيدة عن الموضوع ، ونقول انه ثابت ان المخطوطين قد جاء بهما السمعاني من الشرق وسلمهما الى المجمع المقدّس بصفتهما اعمالاً اصلية للمجمع اللبناني[٦]. وثابت هو ايضاً ان المجمع المقدس قد فحص وثبّت نص المجمع المذكور في اجتماع السابع والعشرين من آب ١٧٤١ [٧] ولا يمكن الافتراض ان المجمع المقدّس هذا قد ثبّت معاً نصّين يختلفان عن بعضهما كل هذا الاختلاف وعليه لا بد من « ان نتحقق ايهما هو النص الشرعي بحصر المعنى

٣) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٢٩ (من هذا المقال) .
٤) حاشية المؤلف : راجع المقطعين ١١ و١٢ (من هذا المقال .
٥) حاشية المؤلف : مجلد عدد ٥ . الملحوظة الخزانية الاولى .
٦) حاشية المؤلف : راجع المقطع ١١ (من هذا المقال) .
٧) حاشية المؤلف : راجع المقطع ١٣ (من هذا المقال) .

noscritto diviso in tre tomi, compresa l'appendice del Sinodo (§. 29), quale manoscritto fu dall' Assemani consegnato nel suo ritorno dal Libano (§§. 11-12). Da ciò risulta che noi possediamo le due fonti originali, araba e latina, da cui sono derivate immediatamente le rispettive edizioni. Risulta altresì che nè i Maroniti nel curare l'edizione araba, e nè il Sig. Abbate Cancellieri, che diresse la stampa dell' edizione latina (*Som. n. V prima nota d'Archivio*), alterarono in cose sostanziali i testi originali. Prescindendo pertanto dalla questione, se cioè il manoscritto latino sia una traduzione dall'arabo, perchè aliena dallo scopo, è cosa positiva che ambedue i manoscritti vennero dall' Assemani portati dall' Oriente, e consegnati alla S. C. come *Atti originali* del Sinodo Libanese (§. 11); come altresì è certo che la S. C. ha esaminato ed approvato il testo dello stesso Sinodo nella Radunanza dei 27 Agosto 1741 (§. 13). Ma siccome non si può supporre che la stessa S. C. abbia approvato ambedue i testi, tanto discordanti tra loro, ne deriva la necessità di «riconoscere quale sia e debba tenersi per

وبعبارة اخرى اي هو بتدقيق النص الذي ثبته اولاً المجمع المقدس ثم بنديكتوس الرابع عشر عوجزه المعروف »[٨]

٤٧) ويوافق هنا ان نبدأ بتحديد صحيح لما يقصد بلفظة شرعي . ان اللفظة اليونانية « اوتنتيكون »[٩] نظراً الى اشتقاقهـا تدل اولاً على « ما له سلطة ثابتة وشرعية » او على « ما يصدر عن السلطة او ما تعترف به السلطة ». وعليه فالفقها. يسمون شرعية المستندات والكتابات الحاصلة على سلطة ثابتة وصحيحة . ويسمي القانونيون « كتاب الشرعيات » محدثات يوستينيانوس[١٠] لانها تمنح السلطة للسن السابقة او تأخذها عنها او تصوغها صوغاً جديداً . وبالمعنى نفسه يقال ان الكتب المقدسة هي شرعية لانها معزّزة بالسلطة الالهية. وثانياً تسمّى شرعية الكتابة الاولى[١١] بالنظر الى النسخة المنقولة[١٢] عنهـا

٨) حاشية المؤلف : رقمة سيادة الشهير امين السر للامور الشرقية وقد ارسلها الى الكاتب (لهذا المقال) .

٩) حاشية المترجم : وهي التي نترجما بلفظة شرعي .

١٠) حاشية المترجم : محدثات يوستنانوس هي السنن الحديثة التي اصدرهـا هذا الامبراطور وهي تؤلف الجزء الاخير من المجموعة القانونية (Corpus Juris) .

١١) حاشية المؤلف : وتسمى باليونانية ديكايورة (δικαίωμα) .

١٢) حاشية المؤلف : وتسمى باليونانية انتيغرافون (ἀντιγραφόν) .

autentico nel senso rigoroso della parola, ossia quale sia precisamente il testo che fu approvato prima della (sic) S. C., e poi dalla s.m. di Benedetto XIV col suo noto Breve». (1)

47. E qui anzitutto verrebbe a proposito di determinare il significato genuino dalla voce *autentico*. Il greco αὐθεντικόν = *authenticum*, in forza della sua etimologia, primieramente significa «quod auctoritatem indubitatam et legitimam habet», ovvero «auctoritatium, auctoritate receptum». Onde presso i giureconsulti: authentica instrumenta et scripta dicuntur, quae certam et justam habent auctoritatem; ed i canonisti chiamano *authenticorum librum* le *Novelle* di Giustiniano, perchè queste conferiscono, o detraggono autorità, o danno nuova forma alle precedenti Costituzioni. Nello stesso senso le sacre scritture diconsi *autentiche*, perchè insignite di autorità divina. Secondariamente si chiama autentico = instrumentum primarium = δικαίωμα, per oppositione all' esemplare o copia, ἀντιγραφόν; ed in questo senso S. Gregorio Magno distingue fra *authentica*

(1) *Biglietto dell'Illmo Mons. Segretario per gli AA. OO. allo scrivente.*

وهذا ما يعني القديس غريغوريوس الكبير بقوله الكتابة الشرعية والنسخات[١٣] وثالثاً تسمى شرعية الكتابة الغير المنقوصة وهذا المعنى[١٤] يقصده ترتوليانوس بقوله «رسالات الرسل الشرعية» ويعني بها تلك الرسالات المحفوظة لدى الكنائس الرسولية بالنظر الى الكتابات التي حرّفها الهراطقة . واذا جئنا الآن نستعمل هذه المعاني المختلفة لما نحن بصدده فاننا لا نستطيع ان نعتبر شرعياً بمعنى الكلمة الحصري اي المعنى الاول الا نص المجمع اللبناني الذي ثبته وقرره الكرسي الرسولي لانه وحده بقوة ذلك التثبيت تسنّى له ان يحصل على سلطة ثابتة وصحيحة . وعليه فان الابحاث الآتية لن تتوخّى الوصول الى معرفة اي نص من نصّي المجمع المذكور هو الشرعي الاصلي او الغير المنقوص ، بل اي النصّين فحص وثبّت المجمع المقدّس ثم السعيد الذكر بنديكتوس الرابع عشر . وهذا هو السؤال الذي طرحه بكل دراية سيادة امين السر .

٤٨) ويجمل بنا ان نبدأ ببسط ما يستند اليه من اسباب سيادة البطريرك السامي الاحترام[١٥] ليثبت شرعية النسخة العربية اي نص المشروع الذي فحصه

١٣) حاشية المؤلف : الكتاب الاول . الرسالة ٤٢ .
١٤) حاشية المؤلف : في مرور الزمن فصل ٣٦ .
١٥) حاشية المؤلف : مجلة عدد ٢ صفحة ١٨ .

cartula ed *exemplaria* (1). In terzo luogo si appella autentica una scrittura integra, come Tertulliano (2) chiama *autenticas* (sic) *Apostolorum litteras* quelle conservate presso le Chiese apostoliche, in relazione alle scritture interpolate dagli eretici. Applicando al caso nostro queste varie significazioni della voce *autentico*, non potrà ritenersi come tale nel senso rigoroso della parola, ossia nella primitiva significazione, se non quel testo del Sinodo Libanese il quale venne approvato e confermato dalla S. Sede, perchè esso solo in forza di tale approvazione potè conseguire indubitata e legittima autorità. Le ulteriori ricerche pertanto non saranno dirette a riconoscere quale dei due testi del predetto sinodo sia l'autentico originale, ovvero *integro*; ma piuttosto quale dei due sia stato esaminato ed approvato prima dalla S. C. e poi dalla sa. me. di Benedetto XIV, come Mons. Segretario ha saviamente posta la questione.

48. E primieramente sarà bene di esporre le ragioni addotte dal Rmo Mons. Patriarca maronita (*Som. N.* II, p. 18), per provare l'autenticità del testo arabo, -

(1) *Lib. I ep. 42.*
(2) *De praescrip. cap. 36.*

وثبته آباء المجمع وهو الذي نقلته طبعة سنة ١٧٨٨ العربية . اما الاسباب فهي الآتية[١٦] : « آ — لانهـا (النسخة العربية) هي التي على موجبها عقد السينودوس نفسه فقبل بها اباؤه وامضوها وختموها بعد ان كانوا هذّبوها وغيّروا بها مـا رأوه موافقاً بجميعات متقدمة على عقده . ب — وهي التي تقدمت للكرسي الرسولي بالصورة التي تهذّبت بها ليثبتها فثبّتهـا سنة ١٧٤١ . ج — وهي التي سلكت الطائفة على موجبها من ذلك الحين الى الآن ولا عرفت ولا تعرف غيرها . د — وعلى موجبها طُبعت كتب رتبها وكتب قدّامها في رومة وعملت مجامعها . » وبالاجمال نقول انه لا امكن ولا يمكن ان النسخة اللاتينية اية كانت تدعى الاصلية الصحيحة للسينودوس اللبناني بل العربية لانه عقد في اللغة العربية واثبته وقبله الآباء في هذه اللغة لا باللاتينية. و — كما انه لا يمكن ان يظن ان الكرسي الرسولي قصد ان يثبت غير

١٦) : حاشية المعرّب : لم نعرّب عن النص الطلياني هذا الكلام بل نقلناه عن النص العربي لهذه المفكرة المذكورة مرارًا وقد نشرها كما قلنا الاب غسطاوي (راجع المشرق سنة ١٩٥١ صفحة ٣٦٨ حاشية ٦٦) .

come trovasi nello *schema* esaminato ed approvato dai Padri del Sinodo, e quindi trasportato nell' edizione araba, fatta nel 1788. Esse sono: «a) Perchè a norma di essa (3) è stato celebrato lo stesso Sinodo, e fu approvato dai Padri del medesimo, e da essi fu sottoscritta e sigillata dopo averla riformata, e ciò in varii congressi precedenti la sua celebrazione; b) e perchè essa è quella che è stata trasmessa alla S. Sede in quella forma, nella quale fu riformata, per essere confermata, e ne è stata realmente confermata l'anno 1741; c) e perchè essa è quella, a norma della quale ha camminato da quel tempo fino al dì di oggi la Nazione, la quale non ha conosciuto, nè conosce altra copia; d) e perchè a secondo di essa sono stati stampati in Roma i Rituali, e Missali di essa Nazione, e furono celebrati nella medesima nazione varii Sinodi, e) ed in generale diciamo, che nè è stato, ne (sic) è possibile, che la copia latina qualunque ella fosse si potesse chiamare l'originale autentico del Sinodo Libanese, ma bensì l'araba, perchè esso è stato celebrato in lingua araba, ed in questa lingua fu approvato, ed accettato dai Padri del medesimo, e non nella latina, f) come anche non è possibile a credersi che la S. Sede avesse inteso di confermare altro che i Decreti,

(3) *Mons. Patriarca chiama* copia araba *il predetto manoscritto, ossia* schema *esaminato dai Padri del Sinodo.*

الرسوم المحتواة في النسخة[١٧] العربية التي اتفق عليها آباء السينودوس اللبناني نفسه» .

٤٩ — ان الاسباب المذكورة آنفاً تعد الى اثبات شرعية المخطوط العربي بمعنى انه الاصلي اي ذلك المشروع الذي فحصه وثبته الآباء اللبنانيون . وهذه الاسباب تزداد قوة بما يعطي سيادة ڤالرجا من براهين قاطعة . وفعلًا يبدو الارتياب غير ممكن « من ان ذلك المخطوط ما هو الا الكتابة الاصلية الشرعية للمجمع اللبناني التي هُذبت في الاجتماعات السابقة ثم قُرئت باحتفال في الجلسات الست العلنية التي عقدها الآباء في كنيسة دير لويزة ووقعها وختمها اخيرًا كل اساقفة الطائفة المارونية الذين حضروا المجمع . ان علامات هذا المخطوط تتفق تماماً مع التي تُنسب الى المخطوط الذي حمله السمعاني معه الى رومة والذي بعد ذلك دُفع بصفة عارية الى وكيل البطريرك والذي طُلب رده مرارًا عديدة . وكذلك عدد الصفحات والشُطب والاصلاحات الفاتة في كل صفحة تقريباً ولون الجلد المجلّد به واختام الاساقفة التي لحد الآن تُقرأ

١٧) حاشية المؤلف : ان سيادة البطريرك يسمّي نسخة عربية المخطوط المذكور اي المشروع الذي فحصه آباء المجمع .

e le Costituzioni contenuti nella copia araba, nella quale convennero i Padri del medesimo Sinodo».

49. Le suaccennate ragioni, tendenti a provare l'autenticità del manoscritto arabo, nel senso ch'esso sia l'*originale*, ossia *schema*, esaminato ed approvato dai Padri Libanesi, vengono convalidate da Mons. Valerga con argomenti del tutto convincenti. E di fatti, non sembra potersi revocare in dubbio: «che quel manoscritto sia appunto l'originale autentico del Sinodo Libanese, corretto nei congressi preliminari poscia letto solennemente nelle sei sessioni publiche tenute dai Padri nella Chiesa di Loaize, e finalmente sottoscritto e sugellato (sic) da tutti i Vescovi della Nazione Maronita presenti a quel Sinodo. I connotati di questo manoscritto convengono perfettamente con quelli che sono stati segnalati nel manoscritto che Mons. Assemhani (sic) portò seco in Roma; che poscia venne rimesso a titolo di prestito al procuratore del Patriarca maronita, e del quale tante volte era stata chiesta la restituzione. Il numero delle pagine: le cancellature e correzioni che in esso si scorgono presso che ad ogni pagina; il colore della pelle onde è legato; i sigilli dei Vescovi tuttora perfettamente leggibili; la stessa mancanza dei sigilli dei due Vescovi assenti di Sarepta, e di Sidone;

بوضوح وعدم وجود ختمي الاسقفين الغائبين اي اسقفي صرفة وصيدون ، وغياب هذين ثابت ليس فقط من المذكرات التاريخية بل ايضاً من نفس الرسائل التي وجهها آباء المجمع حالاً بعد انعقاده الى الحبر الاعظم والى نيافات آباء المجمع المقدس والى الكردينال زنداداري السامي احترامهم . واخيراً كتابة مسجّل المجمع الشرعية وهي في آخر المجمع فان كل ذلك لا يدع مجالاً للشك في شرعية الدفتر الا اذا حتمنا على انفسنا بان نسلم بامر فظيع غريب ومستحيل معاً وهو الافتراض ان بطريركاً واثني عشر اسقفاً وغيرهم من كهنة وعلمانيين... قد تواطئوا على قصد شنيع وهو ان يصنعوا مخطوطاً بنفس حجم المخطوط الذي حمله السمعاني الى رومة وبذات الخط وعدد الصفحات والتجليد ويختموه باختامهم ويعلنوه صحيحاً بكتابة المسجّل الرسمي وينثروا فيه ثلاث او اربع مائة شطبة ومغايرة ... وهم ليسوا بحاجة الى كل تلك العدة من التزويرات لانه اسهل عليهم ان يدخلوا في المخطوط الشرعي ، دون ما حاجة الى تزوير ، تلك المغايرات والاصلاحات التي يريدون[18] .

٥٠) وبعد ان اثبت الرئيس الشهير اثباتاً قاطعاً استحالة الافتراض المشار اليه عمد الى براهين انتقادية صحيحة يدحض بها الصعوبات التي ربما أُعتُرِض بها

١٨) حاشية المؤلف : مجمل عدد ٤ مقطع ١

la cui assenza è constatata non solo dalle memorie storiche, ma dalle stesse lettere indirizzate al Sommo Pontefice, agli Emi Padri della S. C., ed all'Emo Card. Zondadari, dai Padri del Sinodo immediatamente dopo la di lui celebrazione; finalmente il rogito autentico del Notaro dello stesso Sinodo a *calcem* (sic) del medesimo, non permettono di dubitare della autenticità del codice, senza cadere nella necessità di ammettere un enorme ed assurdo paradosso; di supporre cioè che un Patriarca con 12 Vescovi ed altri Sacerdoti e secolari... abbiano cospirato nell'infame disegno di fabbricare un manoscritto del medesimo sesto, scrittura, numero di pagine, legatura di quello che era stato dall'Assemani portato seco in Roma; apporvi i loro sigilli; autenticarlo con istrumento di pubblico Notaro; e spargerlo di tre o quattrocento, tra cancellature e varianti..., mentre senza tutto questo apparato di falsificazioni, nulla sarebbe stato ad essi più facile che di introdurre nel manoscritto autentico, senza bisogno di fabbricarne un falso, quelle varianti, o correzioni che avessero voluto». (*Som. N.* IV, §. 1)

50. E dopo aver l'illustre Prelato solidamente dimostrata l'assurdità dell'

على شرعية المخطوط المذكور وهي ان أسماء الاساقفة كتبت فيه بخط واحد وان المخطوط خالٍ من توقيع الاسقف الارمني وتواقيع الوثيقين العامين والمرسلين اللاتين والاعيان والقاصد الرسولي نفسه وانه اخيراً يوجد تباين بين مضمون كتابة المسجل الموضوعة في المشروع العربي وتلك التي ترى في المخطوط اللاتيني ذي القطع النصف[١٩] . وبعد ذلك يختم كلامه قائلاً بصواب : « ومهما يكن من امر فانه يبدو لي خالياً من كل ريب ان النص العربي المشار اليه يجب اعتباره النص الحقيقي الشرعي الذي وقعه الاساقفة وارجعه السمعاني معه »[٢٠]

٥١) ويبدو لي ايضاً منذ الآن ان هذا الامر ثابت ثبوتاً قاطعاً بحيث لا يصح فيه اقل ارتياب ولا يصلح الجدال وهو ان المخطوط العربي المذكور هو حقاً ذلك المشروع الذي اخضعه السمعاني لفحص الاساقفة المارونيين . فغيروا فيه وثبتوه ووقعوه في جلساتهم الست العلنية وبعد ذلك حمله السمعاني بنفسه الى روما وسلمه الى المجمع المقدس الذي بدوره دفعه في الخامس من تموز

١٩) حاشية المرتب : in folio .

٢٠) حاشية المؤلف : مجمل عدد ٤ مقاطع ٢ – ٨ .

accennata supposizione, passa a confutare con argomenti di sana critica le difficoltà, che per avventura si potrebbero opporre all'autenticità del prefato manoscritto, sia dal trovarsi nello stesso i nomi dei Vescovi tutti scritti dalla medesima mano; sia dalla mancanza delle sottoscrizioni del Vescovo armeno, degli Abbati generali, dei Missionarii latini, dei magnati e dello stesso Ablegato Apostolico; sia finalmente dalla diversità che scorgesi tra il tenore del rogito notarile apposto allo *schema* arabo, e quello che si legge nel manoscritto latino in folio. Dopo ciò a ragione conchiude: «Checchè sia di ciò, sembra a me posto fuori di ogni dubbio, che il testo arabo in discorso debba considerarsi come il vero autentico sottoscritto dai Vescovi, e recato seco dall'Assemhani (sic)». (*Som. N.* IV, §§ 2-8).

51. Anche a me sembra ormai cosa del tutto positiva, da non potersi menomamente revocare in dubbio, e neppure formare oggetto di discussione, che il suddetto manoscritto arabo sia realmente quello schema sottoposto dall'Assemani all'esame dei Vescovi Maroniti, e da questi modificato, approvato e sottoscritto nelle sei pubbliche sessioni, e quindi portato in Roma dallo stesso Assemani, e consegnato alla S. C.; la quale inoltre ai 5 Luglio del 1742 fece consegnare al Sacerdote Elia Felici, perchè lo portasse al suo Patriarca a fine di copiarlo, e

سنة ١٧٤٢ الى الكاهن الياس سعد ليحمله الى بطريركه لينقله ثم يرجعه الى مجمع الانتشار . انما لا يمكن ان نستنتج من كل ذلك سوى ان شرعية المخطوط المذكور يُقصد بها انه المشروع العربي الذي فحصه وثبته الاباء اللبنانيون وانه غير منقوص لكونه لم يحرّف ولم يزوّر بعد انعقاد المجمع . وبعبارة اخرى يُستخلص ان المخطوط المذكور مرادًا عديدة هو نص المجمع الشرعي والغير المنقوص والاصلي ولكنه ليس شرعياً صحيحاً وحائزًا على سلطة وتثبيت الكرسي الرسولي بمقتضى المعنى الاول للفظة شرعي.[1] واذا استندنا الى الوثائق التي لدينا يمكننا ان نستخلص عكس ذلك وهو ان نص المجمع اللبناني الشرعي بالمعنى المبسوط منذ هنيهة هو بالضبط المخطوط اللاتيني ذ والمجلدات الثلاثة والموصوف في المقطع ٢٩ والذي صدرت عنه بامانة طبعة ١٨٢٠ اللاتينية .

٥٢) والامر الثابت الذي يجب الاشارة اليه قبل كل شيء هو ان المجمع المقدس لا يحيد عن مبدأ مشى الى الآن بموجبه وهو انه يثبّت ويعترف فقط بالنص اللاتيني للجامع المكتوبة اصلياً بغير هذه اللغة وذلك بالاخص اذا كان الامر يتعلق ليس بفحص بسيط وحسب بل بتثبيت تفصيلي بعد التدقيق كتثبيت مجمعنا هذا . وليس من عادة المجمع المقدّس ايضاً ان يبت امر اعمال او وثائق

(١) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٤٧ (من هذا المقال) .

poscia restituirlo alla Propaganda. Ma da tutto ciò non altro conseguirebbe, se non che l'autenticità del predetto manoscritto arabo nel senso di essere lo *schema originale*, esaminato ed approvato dai Padri Libanesi; ed anche nel senso di essere *integro*, in quanto che non sia stato dopo la celebrazione del sinodo corrotto ed adulterato; cioè a dire, ne deriverebbe che il più volte nominato manoscritto sarebbe *l'autentico integro ed originale* del prefato sinodo, non già *l'autentico valido, autorevole, approvato* dalla S. Sede, secondo il primario significato della voce *autentico* (§ 47). Anzi dai documenti che si hanno si è autorizzati a conchiudere, che il testo *autentico* del Sinodo Libanese, nel senso poc'anzi esposto, sia precisamente il manoscritto latino in tre tomi, descritto al §. 39, dal quale derivò fedelmente l'edizione latina del 1820.

52. E per fermo, anzitutto è da osservare che la S. Sede per massima constantemente ritenuta non suole riconoscere ed approvare, se non il testo latino dei sinodi scritti originalmente in altra lingua, specialmente quando si tratti di positiva e specifica approvazione, come nel caso nostro, e non di semplice revi-

او يوقعها اذا كانت مكتوبة بلغة غربية وبالاخص شرقية. وعليه يجب ان نتمسك بقولنا ان المجمع المقدّس الخاص المفوض اليه فحص المجمع المذكور لم يخرج عن المبدأ المشار اليه وانه بالتالي لم يفحص ويثبت غير النص اللاتيني الذي عرضه له القاصد القائل انه سلّم الاعمال اللاتينية بصورة صحيحة.[٢٢] ويظهر هذا فضلًا عن ذلك من الوثائق التالية.

٥٣) ويحتل المقام الاول بين هذه الوثائق مضمون رقعة الكردينال رئيس مجمع الانتشار وقد اوردناها في المقطع ١٢ وفيها يقال ان السمعاني حمل مجلدين كبيرين يحتويان على قوانين المجمع المذكور[٢٣] وسلمها الى المجمع المقدّس. فالنسخة ذات المجلدين الكبيرين ما هي اذن غير النسخة اللاتينية التي مرّ وصفها[٢٤] والتي عنها صدرت طبعة سنة ١٨٢٠ لان الكردينال الرئيس لم يكن يوسعه ان يشير بهذه العبارة الى النسخة الاخرى اللاتينية التي يسميها سيادة ڤالرجا النص

٢٢) حاشية المؤلف : راجع المقطع ١١ (من هذا المقال).

٢٣) حاشية المؤلف : ان نيافة الرئيس يتكلم عن الاعمال وحدها اي قوانين واحكام المجمع اللبناني وهي فيلّا ضمن مجلدين لان الذيل وهو ضمن المجلد الثالث للمخطوط المذكور لا يحتوي على اعمال المجمع نفسه كما ذكرنا في المقطع ٢٩.

٢٤) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٢٩ (من هذا المقال)

sione. Anzi la stessa S. Sede non suole giudicare o firmare atti, ossia documenti, scritti in una lingua straniera, massime orientale. E' da ritenere pertanto che la S. C. Particolare, deputata alla revisione del Sinodo in parola, non abbia del certo decampato dalla suddetta massima, e quindi non abbia esaminato ed approvato se non il testo latino presentatole dall'ablegato; molto più che questi afferma averle esibito gli atti latini in *forma autentica* (§. 11), come del resto risulta dai seguenti documenti.

53. Fra questi tiene il primo posto il tenore del biglietto del Card. Prefetto di Propaganda, riferito al §. 12, nel quale dicesi aver l'Assemani portati e consegnati alla S. C. *due grandi tomi contenenti i canoni del detto sinodo.* (1). Ora l'esemplare in due grandi tomi non è altro, se non quello latino già descritto (§. 29), da cui derivò l'edizione del 1820; imperocchè il Card. Prefetto non

(1) *L'Emo Prefetto parla dei soli Atti, canoni e decreti del Sinodo Libanese, i quali in realtà si contengono in due Tomi, giacchè l'Appendice che costituirebbe il terzo Tomo del prefato ms non contiene atti dello stesso Sinodo, come si è detto nel §. 29.*

اللاتيني الشرعي [٣٥] لان هذا في مجلد واحد ، ولا الى المخطوط العربي لانه ايضاً في مجلد واحد وهو فضلاً عن ذلك لا يستحق كالسابق ان يدعى كبيراً . وتتفق تقريباً مع هذا القول الشهادة الموجودة في النسخة اللاتينية للمجمع المجلدة برقّ ابيض والتي يعتبرها بعواب سيادة ڤالرجا احدث النسخات [٣٦] وقد اشرنا في المحل المذكور الى ان هذه النسخة تحتوي ، بعد نسخة قرار المجمع المقدس في دعوى مجمع الموارنة وبعد حكمه ، على نبذة عنوانهـا التالي وهو بحرف كبير : «من ذيل مجمع جبل لبنان» وتحته بحرف صغير : «يوجد في الدفتر الاصلي لهذا المجمع . ثلاثة مجلدات مجموعة بواحد . تواقيع . مجلد ٢» وهذا الدفتر ذو الثلاثة مجلدات حيث توجد النبذة المذكورة ليس هو غير الدفتر الذي نتكلم عنه والذي يُسمّى هنا اصلياً .

٥٤) وينبغي ان يشار ثانياً الى العبارات المستعملة في التقرير المطبوع في رومة سنة ١٧٤٤ وهو يتعلق ببعض حوادث جرت في سوريا لدى الطائفة المارونية . . . وقد اورده مؤلف المفكرة التاريخية. [٣٧] ان هذا التقرير يقول في

٣٥) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٢٨ (من هذا المقال) .
٣٦) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٣٧ (من هذا المقال) .
٣٧) حاشية المؤلف : مجمل عدد ٣ صفحة ٧ .

poteva con quella espressione alludere all'altro esemplare latino, chiamato dal Valerga *l'autentico* latino (§. 28), sendo (sic) questo in un sol tomo; nè al manoscritto arabo, il quale, oltre l'essere anch'esso in un sol tomo, non può meritarsi come il precedente l'appellativo di *grande*. A questo è quasi conforme l'altro attestato che ci somministra la copia latina del Sinodo legata in pergamena bianca, la quale giustamente da Mons. Valerga vien reputata la più recente (§. 27). In essa come si è fatto osservare al citato luogo, dopo la copia del decreto della S. C. *in causa Synodi Maronitarum*, e dopo la decisione della medesima, segue un estratto che porta per titolo in lettere maiuscole: *Ex appendice ad Synodum Montis Libani*, e sotto in carattere minuscolo: *Extat in codice originali eiusdem Synodi. Tomi tres in unum. Signat. Tom.* II. Questo codice in tre tomi, nel quale realmente trovasi il citato estratto, non è altro, se non quello di cui parliamo, e che qui si chiama *originale*.

54. In secondo luogo sono da notare le espressioni usate nella *Relazione*, stampata in Roma nel 1744, *di alcuni accidenti occorsi* (sic) *nella Siria presso la Nazione Maronita etc.*, e citata dall'autore della *memoria storica* (*Som. N.* II, p. 7).

صفحته الرابعة : « وقسم ايضاً هذا المجمع الى ثلاثة مجلدات اثنان منها يحتويان على اعمال المجمع واحكامه والثالث على زيادات تتعلق ببعض التنظيمات المتخذة خارجاً عنه ولكنها تعود الى ما أُمر فيه . وقد دفعه سيادة السمعاني المذكور الى مجمع الانتشار المقدّس والتمس بنفس الوقت تثبيته بالسلطة الرسولية » وينتج عن ذلك ان السمعاني عندما سلم المخطوط اللاتيني ذا المجلدات الثلاثة الى المجمع المقدس شاء ان يتناوله عينه الفحص والتثبيت الرسولي .

٥٥) وفضلاً عن ذلك فان الدفاع عن المجمع اللبناني الذي كتبه فيوراڤانته سنة ١٧٤١ مجيباً على الكتابة التي قدمت الى المجمع المقدّس باسم البطريرك الماروني[٢٨] . يقال فيه[٢٩] : « واذا تنازلتم نيافاتكم وفحصتم الاعمال الاصلية للسينودوس التي دفعت الى المجمع المقدس فانكم ترونها موافقة للشكليات التي يتطلبها عادة اللاهوتيون والقانونيون لاقدس مجامع كنيسة الله . واول ما يرى بين الاعمال المذكورة القرار المعلن انعقاد المجمع وقد اصدره البطريرك الانطاكي بالاتفاق مع سيادة القاصد وذلك ليس فقط بقوة قرار من هذا المجمع المقدّس بل ايضاً بقوة موجز حبري » . الا ان القرار المعلن انعقاد

٢٨) حاشية المؤلف : ان هذا الدفاع وما يتعلق به من اوراق يوجد في المجلد الثاني عشر من المختلفات المحفوظة في الخزانة .

٢٩) حاشية المؤلف : منطع ٥ .

In essa relazione a pagina 4 si legge: «Inoltre diviso lo stesso sinodo in tre tomi, due dei quali contenevano gli atti, e Decreti, ed il terzo le addizioni di alcune ordinazioni fuori di esso, ma bensì al medesimo confacienti, fu dal detto Mons. Assemani trasmesso alla S. C. di Propaganda, e supplicato *eodem tempore* per la conferma apostolica». Da ciò rilevasi che l'Assemani, nel consegnare alla S. C. il manoscritto latino *in tre tomi*, intendeva che l'esame e la conseguente conferma apostolica cadesse sullo stesso manoscritto.

55. Inoltre nella *Difesa del Sinodo Libanese*, scritta dall'Avvocato Fioravante nel 1741 *contro la scrittura esibita alla medesima S. C. sotto il nome del Patriarca de' Maroniti* (1). al §. 5 si dice: «Infatti quando si degnino l'EE. VV. di considerare gli *Atti originali del sinodo presentati* in questa S. C. gli osserveranno uniformi nelle solennità ricercate comunemente da Teologi e Canonisti alli Concili più

(1) *Questa difesa con altre carte relative trovasi nel T. XII delle* Miscellanee *di Archivio.*

المجمع لا اثر له البتة في المشروع العربي ولكنه موجود في النص اللاتيني ، وقد ذكرته الطبعة اللاتينية ايضاً[٣٠] . ان الاعمال الاصلية اذن التي يقال انها قُدمت الى المجمع ما هي الا الاعمال اللاتينية القائمة في الدفتر المعروف ذي المجلدات الثلاثة . وفضلاً عن ذلك فقد جاء في المقطع السادس من الدفاع المذكور ما يلي : « انهم (الآباء) تبنّوا باتفاق الرأي كل الاحكام التي وضعها المجمع ووقعوها وبناء على طلب الرقيب كُتبت وثيقة رسمية بخط المسجل الرسمي كما ترون نياقاتكم يوضح[٣١] » هذا وقد وردت في العدد الثاني من المجمل تواقيع آباء المجمع وكتابة المسجل . ويسبق التواقيع التصريح التالي : « نحن اصحاب التواقيع في ذيله نقبل الخ . . . »[٣٢] ويتبع ذلك الحاشية التالية المشار اليها بخط : « في اعمال المجمع المقدمة باعتبارهـا اصلية الى المجمع المقدس »

وهذا التصريح يوجد في النص اللاتيني بخلاف النص العربي[٣٣] وعليه فان اعمال المجمع باللغة اللاتينية هي التي قدمت الى المجمع المقدس باعتبارها اصلية . ويصح نفس القول عن كتابة المسجّل الواردة في مجمل الدفاع المذكور وهي مطابقة

٣٠) حاشية المؤلف : صفحة ١٥ (تعريب نجم صفحة ٢٣) .
٣١) حاشية المؤلف : مجمل عدد ٢ .
٣٢) حاشية المؤلف : الطبعة اللاتينية صفحة ٣٤٢ (تعريب نجم صفحة ٥٥٥) .
٣٣) حاشية المؤلف : مجمل عدد ٣ صفحة ٧١ .

sacramanti della Chiesa di Dio. Comparisce primieramente negli atti suddetti il solenne Decreto dell'indizione fatta dal Patriarca Antiocheno col consenso di Mons. Ablegato, e ciò non solamente in vigore d'un Decreto di questa S. C., ma anche di un Breve Pontificio». Se non che, il decreto dell'indizione non comparisce affatto nello *schema* arabo, ma esiste nel latino, come è riportato nell'edizione latina p. XV, dunque gli *Atti originali* che qui si dicono presentati alla S. C., non sono altro se non i latini contenuti nel noto codice in tre Tomi. Di più, al §. 6 della stessa *difesa* si legge: «*Unanimi consensu* approvano (i Padri) tutti i Decreti stabiliti nel Sinodo, e poi li sottoscrivono et ad istanza del Promotore fiscale si riduce in publico instromento rogato da un publico Notaro, come potranno l'EE. VV. chiaramente osservare»; *Som. n.* 2 — Nel *Sommario* difatti n. 2. si riportano le sottoscrizioni dei Padri del sinodo, ed il rogito del Notaro; ma le prime sono precedute dalla dichiarazione: *Nos subscripti suscipimus, admittimus* etc. (come nell'edizione latina (p. 342)(sic), e seguite dalla nota in corsivo: *Negli atti del Sinodo esibiti originalmente alla S. C.*; quale dichiarazione trovasi

كل المطابقة لتلك التي يتضمنها المخطوط اللاتيني وتختلف كثيرًا عمّا في المخطوط العربي . وورد اخيرًا في مجمل الدفاع المقول عنه[٣٤] رسائل البطريرك والاساقفة الى البابا والى المجمع المقدس بتاريخ ٢٧ و ٢٨ تموز سنة ١٧٣٤ وفي آخرها الحاشية التالية : « قد ضُمت هذه الرسائل الى اعمال المجمع وقُدمت الى المجمع المقدّس ». وهي موجودة فعلًا في المخطوط اللاتيني المشار اليه ولا اثر لها البتة في المخطوط العربي . على انه صحيح ايضاً ان هذه الوثائق التي يذكرها كاتب الدفاع قدمت ايضاً الى المجمع المقدّس بدورها مع اعمال المجمع المكتوبة باللغة العربية وهي الآن محفوظة خطًا في المجلد الخامس من المختلفات المارونية الموجودة في الخزانة . واستنادًا الى ذلك يمكن الافتراض ان الاعمال الاصلية المشار اليها في الدفاع المذكور هي الاعمال العربية لا اللاتينية . ولكنه ثابت ان هذا الافتراض لا يستند الى شيء وذلك لان الوثائق المذكورة وردت في مجمل الدفاع المشار اليه بنصها اللاتيني لا العربي وهي مطابقة كل المطابقة لتلك التي يتضمنها المخطوط اللاتيني ذو المجلدات الثلاثة والطبعة الصادرة عنه سنة ١٨٢٠ وهي تباين مباينة غير تافهة الوثائق العربية التي يتضمنها المجلد الخامس المذكور

٣٤) حاشية المؤلف : عدد ٦ .

bensì nel manoscritto latino, ma non nell'arabo (*Som. Num.* III. p. 71); *dunque gli atti esibiti originalmente alla S. C. erano i latini*. Lo stesso dicasi del regito riportato nel sommario della detta difesa, il quale è pienamente conforme a quello del manoscritto latino, ed assai discorde dall'arabo. Finalmente al n. 6 del *Sommario*, aggiunto alla *difesa* in discorso, si riportano le lettere del Patriarca e dei Vescovi al Papa ed alla S. C. in data dei 27 e 28 Luglio 1734, ed al calce delle stesse si nota: *sono inserite queste lettere negli atti del Sinodo e già esibite alla S. C.* Difatti esse si trovano nel manoscritto latino in parola, mentre non compariscono punto nell'arabo. E' vero per altro che i medesimi documenti, citati dall'autore della *Difesa*, vennero presentati alla S. C. anche negli *Atti* del Sinodo in lingua arabica, come si vedono attualmente manoscritti nel Tomo V delle *Miscellanee Maroniti* di Archivio; donde potrebbe supporsi che gli *atti originali*, cui si appella nella prefata *Difesa*, siano appunto gli arabi e non i latini. Ma tale supposizione si addimostra destituita di fondamento, nella considerazione che i detti documenti riportati nel *Sommario* della nominata *Difesa* sono in Latino, e non in arabo; mentre si scorgono pienamente conformi a quelli esistenti nel manoscritto latino in tre tomi, e nella derivata edizione del 1820, si discostano non poco dagli arabi

من المختلفات . وفعلًا ان التصريح السابق تواقيع الاساقفة والموجود في الدفاع المذكور آنفاً [٣٥] قد صيغ كما يلي : « نحن اصحاب التواقيع في ذيله نقبل ونثبت كل ما اصدره هذا المجمع المقدس وقد قبلنا وامضينا كل ما يشتمل عليه هذا الكتاب الجامع القوانين منقسماً الى اربعة اقسام . اولها يشتمل على خمسة ابواب والثاني على اربعة عشر باباً والثالث على ستة ابواب والرابع على سبعة . ونعاهد الله ونعده انا سنبذل وسعنا في رعاية هذه كلها بعمومها وخصوصها » . اما الوثيقة العربية فتحوي ما حرفه : « نحن الموضوعة ادناه اسماؤنا واختامنا نقبل ونثبت كل ما حدّده هذا المجمع اللبناني المقدس وكل ما يشتمل عليه الكتاب المنقسم الى اربعة اقسام اولها يشتمل على ٥ ابواب والثاني على ١٤ باباً والثالث على ٦ ابواب والرابع على ٧ . ونعاهد الله جلّ جلاله بان نراعيها تماماً » . ويصح نفس القول في كتابة المسجل لان التي ضُمت الى الدفاع هي نفس الواردة في المخطوط اللاتيني المذكور ذي المجلدات الثلاثة وفي طبعته الصادرة سنة ١٨٢٠ [٣٦] اما كتابة المسجل الموجودة في الاعمال العربية فهي مطابقة بكل شيء للكتابة الواردة في المشروع العربي [٣٧] . وعليه فانه ثابت ان الاعمال المقدمة الى المجمع

٣٥) حاشية المؤلف : صفحة ٤٦ وفي الطبعة اللاتينية صفحة ٣٤٢ (نجم صفحة ٥٥٥) .
٣٦) حاشية المؤلف : صفحة ٤٦٨ (نجم صفحة ١٨٣ — ١٨٥ من الذيل) .
٣٧) حاشية المؤلف : مجلد عدد ٣ صفحة ٧٢ .

contenuti nel predetto T. V delle *Miscellanee*. E di fatti: la dichiarazione preposta alle sottoscrizioni de' Vescovi quale trovasi nella precitata Difesa p. 46. e nell' edizione latina p. 342, è così formulata: *Nos subscripti suscipimus, admittimus, et confirmamus omnia quaecumque ab hac Sancta Synodo sunt definita, et quidquid continet iste liber Canonum a nobis admissus, et subscriptus, qui nimirum in quatuor partes est divisus, eiusque prima pars complectitur Capita 5, secunda pars capita XIV. tertia Capita VI., et quarta Capita VII. Spondemus autem, ac Deo promittimus haec omnia, et singula nos pro viribus observaturos.* Il documento arabo al contrario letteralmente suona: *Nos, quorum nomina et sigilla infra sunt apposita, suscipimus et admittimus quaecumque haec Sancta Synodus Libanensis definivit, et quidquid continet liber, qui in quatuor partes est divisus; prima pars continet capita quinque, secunda, capita quatuordecim; tertia, capita sex; et quarta septem. Promittimus autem altissimo Deo nos ea perfecte observaturos.* Lo stesso dicasi del rogito del notaro: giacchè quello inserito nella *Difesa* è identico all'altro riportato nel citato manoscritto latino in tre tomi, e nell'edizione del 1820, p. 468, mentre il rogito esistente negli *Atti* arabi è in tutto conforme all'

المقدّس والتي يُسنِيها الدفاع المشار اليه مرارًا اصلية ما هي الا الاعمال المكتوبة باللغة اللاتينية .

٥٦) ويبدو مما قيل الى الآن اننا نستطيع ان نستخلص بصواب ان اعمال المجمع باللغة اللاتينية قدمت الى المجمع المقدّس ليفحصها ويثبتها بهذه اللغة. ولننتقل الآن الى النظر فيما اذا كان المجمع المقدّس وضع على بساط البحث الاعمال اللاتينية . وسنتوصل الى ذلك بالرجوع الى تقارير الفاحصين[٣٨] والى خلاصتها بقلم الملخّص السامي الاحترام . وفيما يتعلّق بهذه التقارير نقول ان اول ما نقع عليه منها هو تقرير سيادة جبرائيل حوّا اسقف قبرص الماروني . فهذا التقرير يشتمل على صفحتين فقط ولا يتضمن الا اربع ملاحظات عامة ولا يمكن ان نتوصل بواسطتها الى معرفة النص الذي كان بين يديه بالرغم من قوله: « قد طالعت مرارًا وبكل انتباه المجمع اللبناني وتأملت فيه وفحصته فوجدت ان صلاحه لا يقل عن منفعته وانه يوافق الاكليروس وسياسة النفوس الروحية ولا يخالف القوانين المقدسة » .

٣٨) حاشية المؤلف : ان هذه التقارير توجد في المجلد الخامس والثاني عشر من المختلفات المحفوظة في الخزانة

altro riferito nello *schema* arabo. (*Som. N.* III, p. 72). Onde rimane certo che gli *atti* esibiti alla S. C., i quali nella più volte citata *Difesa* si dicono *originali*, sono precisamente i latini.

56. Dal fin qui detto sembra potersi a buon diritto conchiudere, essere stati presentati alla S. C. gli atti del sinodo in latino, perchè venissero nello stesso idioma esaminati ed approvati. Ora passeremo a vedere, se la S. C. abbia realmente sottoposto all'esame gli stessi Atti latini, il che risulterà dalle relazioni de' Revisori, e dal ristretto fattone dall'Emo Ponente. Ed inquanto alle relazioni de' Revisori (1) prima ci si presenta quella di Mons. Gabriele Eva Vescovo Maronita di Cipro. Essa consta di due sole pagine, e non contiene, se non quattro osservazioni generali, senza potersi dalle medesime rilevare quale testo abbia egli avuto nelle mani, sebbene dica: «avendo più volte attentamente letto. considerato, ed esaminato il Sinodo Libanese, l'ho ritrovato essere non meno buono, che utile, e decoroso si per il Clero, che per il governo spirituale delle anime, ne repugnante ai Sacri Canoni».

(1) *Le relazioni de' Revisori si trovano ne Tomi V e XII delle* Miscellanee *di Archivio.*

٥٧) والتقرير الثاني كتبه الاباتي رودوتا من طائفة الايطالو – يونانيين . والتقرير هذا يمتاز بواسع النقد والعلم ويظهر منه ان مؤلفه فحص المخطوط العربي متوخياً اثبات ما تمتع به الآباء من حرية في محو واصلاح وزيادة مـا شاؤوا فقال : « ان نظرة تلقى على الاعمال الاصلية المكتوبة باللغة العربية والتي قُدمت الى مجمع الانتشار المقدّس ، وفيها عدد كبير من التحريفات المتناولة ما كان القاصد صاغ من احكام ، تكفي لازالة الارتياب بكل ظواهره وتُعفيني من واجب تكديس براهين اخرى لاوضح انه لم يوقع اقل قسر بارادة الآباء ». والاباتي رودوتا قال ذلك باعتبار القاء النظر فقط . وهذا يمكن ان يقوله كل من يلقي نظرة على صفحات هـذا المخطوط ولو كان يجهل لغته . انما يظهر بوضوح من تقرير الاباتي رودوتا انه لم يفحص غير المخطوط اللاتيني . ويستخلص ذلك اولاً من النبذات اللاتينية الطويلة التي يوردهـا مأخوذة عن الدفتر ذي المجلدات الثلاثة المعروف والذي يذكر بدقة صفحاته ٣٨ مرة . ويستخلص ثانياً من رأيٍ عام في مضمون المجمع يُعبّر عنه بما يلي : « ان الابواب كلها مطابقة لعقائد ديننا المقدّس ولقوانين التهذيب وكتابتها متصفة بواسع العلم وسهولة التعبير والحكمة والنيرة » ويبدو جلياً من مجموعة المغايرات ان كل ما يتعلق بالعقيدة قد حذف من النص العربي ولم يبقَ فيه ما يشير الى واسع العلم وبالاخص الى سهولة التعبير[٣٩] وعليه يمكن ان نستخلص ان الآباتي رودوتا لم

٣٩) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٣٧ (من هذا المقال) .

57. La seconda relazione è dell'Abb. Rodotà italo-greco, la quale è fatta con molta critica ed erudizione. Da essa si scorge che l'autore ha avuto sott' occhi il manoscritto arabo, poichè volendo provare la libertà dei Padri del Sinodo nel cassare, emendare ed aggiungere ciò che vollero, dice: l'ispezione oculare degli atti originali scritti in lingua arabica presentati alla S. C. de Propaganda, ne' quali si ravvisa un gran numero di alterazioni fatte ai Decreti, che l'Ablegato avea formati, tolgono ogn'ombra di dubbio, e mi dispensano dall'obligo di cumulare altre prove per render palese, che non sia stata recata menoma violenza alla volontà dei Padri». (sic) Però il Rodotà avrà ciò detto per la sola Ispezione oculare, come potrebbe asserire chiunque, ignorandone la lingua, dasse un' occhiata alle pagine dello stesso manoscritto; perocchè dalla sua relazione apparisce evidentemente non aver egli esaminato se non il manoscritto latino.

يفحص غير النص اللاتيني . وزد على ذلك انه يذكر الصفحة ٣٨٢ [٤٠] من المخطوط اللاتيني حيث يُحفظ للبطريرك ان يمنح لداعي الضرورة الكهنة اذناً بتلاوة قداسين في يوم واحد . ويعلق الفاحص على ذلك قائلاً : « ان هـذا الاذن يعود حق اعطائه الى سلطة الاساقفة لا الى البطريرك وحده » . ولو كان فحص المخطوط العربي لما احتاج الى هذا التعليق لان النص العربي يبدل في هذا المحل لفظة بطريرك بلفظة اسقف . ويصح نفس القول في ملاحظة اخرى يتناول بها الصفحة ٤٧١ [٤١] من نفس المخطوط اللاتيني حيث يشير بان تحذف كلمة تقليد الواقعة بعد هذه العبارة « ولمّا كان من . . . » ويوضع محلّها لفظة عادة وقد امر فعلاً المجمع المقدّس بذلك في الاصلاح الثاني عشر . وما كان يجري ذلك لو وقع الفحص على المخطوط العربي حيث تُقرأ لفظة عادة وليس غيرها . وقد علّق نفس التعليق على الصفحة ٥٢٦ [٤٢] حيث اشار بزيادة لفظة انطاكية [٤٣] بعد هذه العبارات من النص اللاتيني : « ان الروح القدس يدعوك

٤٠) حاشية المعرّب : تعريب نجم ٣٣٥ .

٤١) حاشية المعرّب : تعريب نجم صفحة ٣٦١ (اما سيادة نجم في تعريبه فقد حفظ اللفظتين معاً) .

٤٢) حاشية المعرّب : تعريب نجم صفحة ٤٢٧ .

٤٣) حاشية المعرّب : في لفظة « سدضا » يقوم الضمير مقام لفظة « انطاكية » في اللغة العربية .

E primieramente ciò risulta dai lunghi brani latini da lui riportati dal noto codice in tre Tomi, di cui ben 38 volte cita esattamente le pagine. In secondo luogo rilevasi dal giudizio generale, che ne' seguenti termini proferisce sul tenore del Sinodo: «I Capitoli, esso dice, sono tutti uniformi a' dommi della nostra santa Religione, ed a' Canoni di disciplina: sono stesi con molta *erudizione e facondia*, saviezza, e zelo». Ma dalla raccolta delle varianti chiaro apparisce, essere stato soppresso nell'arabo quasi tutto il dottrinale, e non rimanere in esso *erudizione*, e molto meno *facondia* (§. 37); perciò deve conchiudersi che il Rodotà non esaminava, se non il testo latino. A ciò si aggiunga che, citando egli la pag. 382 del manoscritto latino, ove si riserba al Patriarca di concedere ai Sacerdoti la facoltà di celebrare due Messe nel medesimo giorno *urgente necessitate*, osserva ciò appartenere all'autorità dei Vescovi non già al solo Patriarca, il che non avrebbe osservato se avesse letto il manoscritto arabo, nel quale in questo luogo al Patriarca si sostituisce il Vescovo (§. 40, 1). Lo stesso dicasi dell'altra osserva-

تكون بطريركاً على انطاكية الكبرى وعلى كل خطة السدة الرسولية » وقد امر ايضاً المجمع المقدّس بتلك الزيادة في الاصلاح الثالث عشر . وما كان الاباتي رودوتا ارتأى ان هذه الزيادة لازمة لو كان فحص المخطوط العربي الذي كما سنرى في المقطع ٦٠ يستعيض عنها بالضمير ويعين بذلك السدة الرسولية التي يدور عليها الكلام . ويستخلص من كل ذلك ان الفاحص رودوتا لم يفحص غير الدفتر اللاتيني ذي المجلدات الثلاثة .

٥٨) ولا يصح نفس القول عن الفاحص الثالث الاب توما البودي رئيس الرهبان اللبنانيين العام الذي ما كان بين يديه المشروع العربي فقط بل انه ، كما ذكرنا في المقطع ٤٥ ، دوّن كل ما وجده فيه حينذاك من شطب وزيادات ولكنه لم يعمد البتة الى اجراء مقابلة من اي نوع كانت بين النصّين العربي واللاتيني . وقد نقل الى اللغة الطليانية الزيادات التي ادخلها الآباء في النص العربي وهذا مما يجيز لنا ان نستخلص غير مخطئين انه لم يستعمل قط النص اللاتيني . ويبدو ذلك واضحاً اذا اعتبرنا ان بين الشُطب والزيادات التي دوّنها عشرين تقريباً لا اثر لها في النص اللاتيني ، وهي بالتالي تكوّن عشرين مغايرة

---

zione fatta dal Rodotà alla p. 471 dello stesso manoscritto latino, in cui, dopo le parole: *omnium sit*, consiglia doversi togliere la parola *traditio*, e porvi *consuetudo*, come di fatti ordinò di poi la S. C. nella correzione 12a. Ma ciò non sarebbe avvenuto se si fosse esaminato il manoscritto arabo, il quale legge precisamente *consuetudo*. Identica a questa è l'altra annotazione fatta alla pagina 526, ove doppo le parole *ut sis Patriarcha super civitatem magnam Antiochiae, et ditionem universam Apostolicae Sedis*, opinava doversi aggiungere: *Antiochenae*, come parimenti venne disposto dalla S. C. nella correzione 13a, quantunque tale addizione non sarebbe stata giudicata necessaria, se il Rodotà avesse esaminato il manoscritto arabo il quale, come si vedrà al §. 61, coi pronome possessivo determina chiaramente quale sia la sede apostolica, di cui si parla. Da tutto ciò può conchiudersi, che il revisore Rodotà non ha esaminato altro, se non il codice latino in Tre tomi.

58. Non può dirsi lo stesso del terzo revisore, P. Tomaso Budi, Abate generale dei Monaci libanesi, il quale non solo ha avuto in mano lo *schema* arabo, ma, come si è detto nl §. 45, ne ha notato tutte le cancellature ed addizioni allora esistenti. Però egli non ha punto istituito un confronto qualsiasi tra l'arabo ed il latino; anzi dal perchè traduce in italiano le addizioni inserite dai Padri nel testo arabo, si potrebbe a ragione conchiudere, non aver egli affatto consultato

بين النصّين العربي واللاتيني . ولو كان الاب البودي اجرى مقابلة بين النصّين لما فاته ولا شك ان يذكر هذا الاختلاف لئلا يضر بقصده . لأنه توخّى ان يثبت ان آباء المجمع استعملوا حريتهم التامة في فحص القوانين والاحكام التي بسطها لهم السماني ، ولذلك عرض على انظار المجمع المقدس كل الشُطب والزيادات القائمة في الدفتر بصفتها من صنع هؤلاء الآباء. ومنها ايضاً تلك التي لم تنتقل الى المخطوط اللاتيني . ولو كان فحص هذا المخطوط لرأى بسهولة ما يفقد برهانه من قوة . لان آباء المجمع الخاص السامي احترامهم لو بحثوا عن تلك الشرين نبذة ولم يجدوها في النص اللاتيني لكانوا ولا شك ارتابوا بكل برهنة الاب البودي ومن ذلك يُستنتج ان المجمع المقدس كلف الاباتي رودوتا بفحص النص اللاتيني والاب البودي بان يبدي ملاحظاته في النص العربي . وقد يكون المجمع المقدس فعل لاعتباره ان النصين متطابقان كل المطابقة بحيث لا تلزم المقابلة بينهما . وفضلاً عن ذلك فان المقابلة كانت تقريباً غير ممكنة مادياً لان المجمع المقدس ، كما ذُكر في المقطع ١٢ ، ارتأى وجوب تعيين الفاحصين في اجتماع ٣٠ ايار سنة ١٧٤٠ فقط وفي العاشر من تموز من نفس السنة قدم الفاحصون تقاريرهم كما يبيّن ذلك تاريخ كتابة رودوتا

il testo latino. Il che apparisce evidentemente se si consideri che tra le cancellature ed addizioni da lui notate, ve ne sono circa 20 le quali non sono state eseguite nel testo latino, e perciò costituiscono altrettante varianti tra questo e l'arabo. Ma se il Padre Budi avesse fatto una collazione tra i due testi, avrebbe certamente notato una tale discordanza, la quale ridondava in pregiudizio del suo assunto. Egli infatti avea di mira il provare che i Padri del Sinodo ebbero tutta la libertà nell'esame dei canoni e decreti proposti dall'Assemani; e perciò mette sotto gli occhi della S. C. tutte le cancellature ed addizioni esistenti nel codice come eseguite da quei Padri, tra le quali anche quelle non passate nel manoscritto latino. Ora se questo fosse stato sotto i suoi occhi, si sarebbe agevolmente accorto che il suo argomento perdeva di forza, perchè se gli Emi Padri della Congregazione Particolare avessero riscontrate nel testo latino quelle 20 citazioni, non trovandole, avrebbero del certo dubitato di tutta la sua argomentazione. Donde si può dedurre che la S. C., mentre commetteva al Rodotà l'esame del testo latino, incaricava il Padre Budi di fare le sue osservazioni sull'arabo, stimando forse che l'uno fosse la fedele espressione dell' altro, e perciò, non esservi bisogno di confronto. Il quale per altro addiveniva quasi materialmente impossibile; giacchè, come si è notato al §. 12, la S. C. stimò doversi nominare i revisori

الذي سلّم تقريره بعد رفيقيه وربما كان ذلك لانه اطول وانضج . وعليه نظراً لعدد المغايرات الكبير لا يعقل ان يكون الفاحصون المذكورون تمكنوا بمدة اربعين يوماً من ان يقابلوا كل بدوره النصين ويعطوا بذلك علماً للمجمع المقدس . بيد انه لا حاجة بنا الى الافتراضات لكونه ثابتاً بالاستناد الى التقارير المشار اليها ان المقابلة لم يُجرها احد البتة . وينتج عن ذلك ان مجمع الانتشار لم يُخامره اقل ريب في كون النصين يختلفان . صحيح ان السمعاني يقول في يومياته المكتوبة باللغة العربية انه مكث في اليوم الرابع من كانون الثاني سنة ١٧٣٧ في دير لويزه « قائماً بمقابلة نسخات المجمع الذي انعقد »[٤٤] . ولكنه لا ينتج عن ذلك انه قابل النص العربي باللاتيني وبالاخص انه اشعر المجمع المقدس بذلك .

(له صلة)

٤٤) حاشية المؤلف : مجلد عدد ٢ صفحة ٦ .

soltanto nell'adunanza dei 30 Maggio 1741, ed ai 10 Luglio dello stesso anno, come rilevasi dalla data dello scritto di Rodotà, il quale fu l'ultimo a consegnare il suo lavoro, perchè forse più lungo e più elaborato, i revisori consegnarono le loro relazioni. In uno spazio di 40 giorni sarebbe stato impossibile, avuto riguardo al gran numero di varianti, che i detti revisori avessero fatto separatamente il confronto dei due testi, e resane consapevole la stessa S. C. Del resto, senza ricorrere ad ipotesi, è certo, come risulta dalle accennate relazioni, che il confronto non fu giammai fatto. E da ciò rilevasi che la Propaganda non ebbe il minimo sospetto sulla dissonanza dei due testi. E vero che l'Assemani nel suo *Diario*, scritto in arabo, dica esser rimasto il 4 Gennaro del 1737 nel Convento di Loaize, «occupato nel collazionare gli esemplari del Sinodo che era stato fatto». (*Som. N.* II, p. 6), ma non risulta che abbia collazionato l'arabo col latino, e molto meno che ne abbia informata la S. C.